موقف الدولة اليونانية من اليهود

٣٣٣ق.م-٣٠ق.م

م. حسن طوكان عبد الله م. د باسم عليعل خلف

كلية الآثار-جامعة ذي قار

الملخص:

عاش اليهود في فلسطين منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد وقد اقترن ذكرهم مع بعض الأنبياء ومنهم النبي يوسف عليه السلام وقصته وكذلك النبي موسى (عليه السلام) وحادثة فلق البحر وهجرته .البحث يسلط الضوء عن سياسة الدولة اليونانية اتجاه اليهود ابتداءً من الإسكندر المقدوني٣٣٣ق.م-٣٢٣ق.م وسياستهُ اتجاههم مروراً بحكم خلفائه من بطالمة وسلوقيين وكانت أحوالهم بين مد وجزر وبين استقرار وتنكيل واضطهاد وتبين كذلك بأن اليهود دائما مع القوي المنتصر وإن قسماً منهم قد تأثر بالهيلينية وكان هناك صراع بين حزب الأتقياء المحافظين والحزب المتأثر بالحضارة الإغريقية وأخذ هذا الصراع يتحول إلى صراع سياسي بين الطرفين إلى إن تخلص شمعون المكابي من الحزب المؤيد للحضارة الإغريقية ووضع نفسه في خدمة روما وكان اليهود يحاولون التخلص من السيطرة السلوقية وتارة يتأمرون وتارة يقومون بحركات تمرد إلى ان سقطت الدولة السلوقية سنة ٦٤ق.م والدولة البطلمية سنة ٣٠ ق.م بيد الرومان.

The position of the Greek state of the Jews 333 BC - 30 BC

M. Hassan Toukan Abdullah

M. Dr. Basem Alaal Khalaf

Faculty of Archeology, Dhi Qar University

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

Journal of Basra Research for Human Sciences

Abstract

The Jews lived in Palestine since the thirteenth century BC and were associated with some prophets, including the Prophet Yusuf peace be upon him and his story, as well as the Prophet Moses (peace be upon him) and the incident of seafaring and emigration. The research sheds light on the policy of the Greek state towards the Jews from Alexander the Macedonian 333 BC - 323 BC and his policy towards them by virtue of his successors of the Ptolemaic and Salukin and their conditions between the tide and between stability and abuse and persecution also shows that the Jews always with the victorious forces and some of them have been affected by Hellenism and there was a conflict between the Conservative Party and the party influenced by the Greek civilization and take this A conflict that turns into a political conflict between the two parties until the removal of Shimon Maccabee from the pro-Greek party and put himself at the service of Rome and the Jews are trying to get rid of the control of the Seleucid and sometimes ordered and sometimes rebel movements until the fall of the Seleucid state in 64 BC and the Ptolemaic state in 30 BC. M by the Romans.

المقـــــــــــدمة

عندما اجتاحت جيوش الإسكندر الإمبراطورية الفارسية ومعها فلسطين ومصر ٣٣٣ق.م-٣٣٢ق.م تم تحويلها إلى بلدات أقيمت على غرار المدن الإغريقية وتم استخدام اللغة والفلسفة والفنون اليونانية لصنع مواطنين يدينون بالولاء لحكامهم الإغريق الجدد وتم أضفاء الطابع الهيليني[١] على الثقافة في فلسطين تماماً ولم يقاوم اليهود الإغريق وفلسفتهم بل كانوا في طليعة من حمل لواء الحياة الفكرية في الإسكندرية وانطاكية وبابل وفلسطين وأبدت اليهودية الأولى التي سميت بهذا الاسم نسبة الى احلال اللغة الارامية محل اللغة العبرية كلغة متداولة حماساً للنزعة الإنسانية الهيلينية فتحول محور الاهتمامات الدينية عن العقيدة والهيكل والممارسات الشكلية للديانة الموجهة من قبل الدولة إلى التركيز على التعليم والدراسة الشخصية للأدب والفلسفة والتراث فنشأت مجموعتا الأدب اليهودي باللغتين العبرية واليونانية كما أقام اليهود تراثاً معتمداًعلى التفسير والجدل تم نسخه ونقله في قالب ذي طابع هيليني واتخذ سمةأخلاقية تشبه التراث الاغريقي[٢].

وبمجيء الإسكندر إلى مصر ٣٣٢ق.م بدء توافد اليهود إلى مصر من جديد واستوعبت مصر عدداً كبيراً من يهود الشتات[٣] جاءوا من يهوذا في فلسطين وقد انتشر اليهود في مصر على نطاق واسع وكانت لهم جاليات جيدة التنظيم كان أبرزها جالية الإسكندرية وقد نقل اليهود إلى الإسكندرية نشاطهم الثقافي والاقتصادي مما جعل الإسكندرية مركزاً من أهم مراكز اليهودية في العالم القديم[٤].

موقف الإسكندر المقدوني من اليهود(٣٣٣ق.م-٣٢٣ق.م)

بعدما هزم الإسكندر المقدوني[٥] الفرس في واقعة أسوس ٣٣٣ق.م توجه نحو صور التي فتحها بعد حصار دام سبعة أشهر ثم توجه نحو غزه وفتحها بعد حصار دام شهرين وبعد دخول غزه سنة ٣٢٣ق.م تحول الإسكندر إلى أورشليم [٦]وقتها أرسل إلى يدوع الكاهن الأكبر في أورشليم يطلب منه أن يمدهُ بالمؤن والاحتياجات الأخرى ويعلن ولاء الجالية اليهودية له لكن الكاهن الأكبر رفض ذلك تعبير عن ولاءه لدارا الثالث ٣٨٠-٣٣٠ق.م ملك الفرس لكن بعد دخول غزة وتوجه الإسكندر باتجاه أورشليم خرج الكاهن الكبير يدوع مع بقية الكهنة وجمهور كبير من الأهالي[٧] وفتحوا له المدينة وهم يهتفون للإسكندر بصوت واحد ويحيون مقدمهُ إليهم[٨] وعند وصول الإسكندر إنحنى باحترام للكاهن وأشكل على رجال الإسكندر وجنوده إن يدركوا السبب الذي حمل الإسكندر على هذا الإجراء الغير العادي فهو القائد المنتصر الذي تسجد له الملوك ، وسأله في ذلك أحد ضباطه الكبار فقال الإسكندر ((إنني لم أسجد له وإنما سجدت لله الذي شرفه بهذا المنصب الكهنوتي الأكبر ...انه ، وأنا في مقدونية ، إذ كنت أقلب الآراء بيني وبين نفسي لرسم الخطة المناسبة لاحتلال آسيا ....رأيت في المنام هذا الرجل عينهُ ، وإذا به يحثني على التعجيل في إحتلال الشرق وينصحني بعبور البحر بلا تردد ، ويعدني بأن يرشد جيشي في زحفه ويمنحني السيادة على الفرس))[٩]وهنا ارى أن الإسكندر استعطاف اليهود وكسبهم الى جانبه.وأعطى الإسكندر الكاهن الأكبر يده اليمنى وصحبه إلى الهيكل حيث قدم قرباناً ليهوه بإرشاد من يدوع ثم أطلع الكاهن الأكبر الإسكندر على ماجاء في سفر دانيال من إشارات تعنيه شخصياً وكانت سعادة الإسكندر

عظيمة بما أطلع عليه من مدونات أنبياء اليهود وهنا استخدم االيهود الدهاء لكسب اسكندر وتفادي شره[١٠]. وبناءً على طلب تقدم به الكاهن الأكبر إلى الإسكندر منحهم حق ممارسة شعائرهم الدينية بحرية كاملة وأسقط عنهم الضرائب كما أمر بأن تشمل هذه الامتيازات جميع اليهود في إمبراطوريته بمن فيهم أولئك اليهود الذين ينخرطون في سلك الجيش[١١] وقد شمل عطف الإسكندر اليهود الشتات المنتشرين في إمبراطوريته ويبدو ان طبيعة هذا الشتات نفسها هي التي حملت الإسكندر على التظاهر بالمودة نحو اليهود لأنه كان يأمل في تسخيرهم في خدمة أغراضه[١٢].ويبدو إن ولايتي السامرة[١٣] واليهودية تحالفتا مع الإسكندر الكبير بسرعة واستناداً إلى المؤرخ فلافيوس يوسف[١٤] فأن حاكم السامرة أعلن خضوعه للإسكندر منذ حصار مدينة صور وهكذا حصل على إذن ببناء هيكل على جبل جرزيم[١٥] أكراما الى صهر حاكم السامرة اخ يدوع الكاهن اليهودي الأعظم في أورشليم ، ولدى عودته تطوع ثمانية ألاف سامري في الجيش المقدوني المتجه نحو مصر، وبعد احتلال غزة دخل الإسكندر إلى مصر حيث قدم نفسه كسليل للآلهة على غرار الفراعنة [١٦].

وفي ربيع ٣٣١ق.م عاد الإسكندر إلى سوريا وزحف منها إلى العراق حيث ألحق الهزيمة بجيوش دارا الثالث ملك الفرس في موقعة إربيل في العراق وأحرز النصر النهائي على هذا الملك وسيطر على إمبراطورية الفرس ثم اكتسح أواسط آسيا ووصل بزحفه إلى الهند[١٧]. وبعد عودة الاسكندر الى بابل وفي احدى حفلاته الصاخبة أصابته حمى مات على اثرها سنه ٣٢٣ق.م وكان في الثالثة والثلاثين من عمره [١٨].

صراع خلفاء لإسكندر وأثره على علاقة الدولة اليونانية باليهود

بعدوفاةالإسكندرالأكبرفيبابلسنة٣٢٣ق.م . نشب الصراع بين كبار قادته[١٩]وهم سلوقس الاول[٢٠] الذي كان يحكم العراق وبلاد فارس وأجزاء من بلاد الشام وبطليموس الاول[٢١] الذي كان يحكم مصر وانتيغونس[٢٢]في آسيا الصغرى وانتيباتروس[٢٣] في مقدونيا[٢٤]على حكم الامبراطورية الرومانية المترامية الأطراف التي خلفها الاسكندر المقدوني بعده وخاض قواد الإسكندر معارك طاحنة ، وتعرضت فلسطين كغيرها من بلاد الشرق الأدنى القديم وباعتبارها منطقة عبور مركزية للغزو والتواصل مع الجيوش القادمة من آسيا الصغرى الى سورية ومصر وبلاد فارس وتعرضت أورشليم للغزو حوالي ستة مرات في تلك السنوات المضطربة واستشعر أهلها بأن الهلينية القادمة اليهم من الغرب تحمل معها العنف والخراب والدمار اذ كان المقدونيون ينقضون على البلاد بصلف وغطرسة لا يعنيهم من أمر أهلها إلا في حدود ما تفضي إليه مصالحهم الشخصية ، وتميز العصر اليوناني عن عصور التوسع والغزو في العالم القديم بأنه جمع بين الغزو السياسي العسكري والغزو الفكري لفرض الثقافة اليونانية وقد إنتهى الصراع بين قواد الإسكندر بتقسيم مملكته بين قادته[٢٥].

موقف الدولة البطلمية من اليهود٣٢٣-٣٠ق.م

موقف ملوك البطالمة من اليهود ٣٢٢-٢٨٣ق.م

تقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى دويلات وكانت مصر من نصيب بطليموس الاول سوتر (المنقذ) ٣٢٣-٢٨٣ق.م ، وقد إستولى على فينيقيا وجوف سوريا سنة ٣١٩-٣١٨ق.م وخلال تلك الحقبة التاريخية إستولى على القدس وكانت الظروف تضطره أحيانا إلى الإنسحاب من جوف سوريا ثم العودة الى إحتلالهما مثلما حدث في عامي ٣١٢ق.مو ٣٠٢ق.م ثم إستقرت أوضاع البطالمة في فلسطين عام ٣٢١ق. م حتى عام ١٩٨ق.م[٢٦] ، وكانت سياسة البطالمة التي اتبعوها عدم التدخل كثيرا في الشؤون المحلية للبلاد وإقامة نظام جديد للإدارة بإحكام وكفاءة ومرونة كافية لمعاملة كل منطقة في مملكتهم على حدة المعاملة التي تقتضيها احوالها الخاصة ، فكانت بعض أجزاء المملكة تعتبر أملاك للحكام أنفسهم وكانت تخضع للحكم الملكي المباشر من خلال مسؤولين يعينهم الملك البطلمي ، أما باقي المملكة فكانت تتمتع بحرية نسبية في ادارة شؤونها كما حدث في فلسطين التي كانت تدار من قبل مجلس شيوخ يهودي تحت زعامة الكاهن الأكبر الذي أصبح أشبه بالحاكم أو الأمير الملكي وكانت مهمته جمع الجزية وارسالها الى الملك البطلمي في مصر، ولما إمتنع الكاهن الأكبر أوني الثاني (أونياس) عن دفع الجزية الى البطالمة بتحريض من السلوقين حوّل الملك البطلمي سلطة الكهنة الى أسرة طوبيا[٢٧] وكان أحد ابنائها ويدعى يوسف في اورشليم قدنجح بالحصول على منصب جابي الضرائب في مقاطعات سورية بأسرها لصالح دولة البطالمة في مصر ، كما كانت عشيرة طوبيا ترغب بالإتصال بالعالم الاغريقي واتباع اسلوب الحياة اليونانية وتمكن يوسف من ادخال نظام التمويل المصرفي اليوناني إلى اورشليم واصبح أول صاحب بنك بين اليهود وكان ذا قدرات خاصة في السمسرة والمقاولات وساعد كثير من أبناء شعبةفي المشاركة والازدهار الاقتصادي الذي جلبه البطالمة إلى المنطقة[٢٨]، وكانوا يرغبون ان تتبذ اورشليم تقاليدها البالية وتغلغل الثقافة واللغة اليونانية التي اصبحت لغة الإدارة والأعمال كما أطلق اليهود على أبنائهم وعلى مدنهم الأسماء اليونانية [٢٩]، ونتيجةً لتمرد اليهود ورفضهم الخضوع إلى بطليموس الأول (سوتر) فزحف اليهم ودخل الى اورشليم عنوه [٣٠]وجلب بطليموس الأول إلى مصر عدداً كبيراً من الاسرى من يهوذا والسامرة ووزعهم على بقاع مصر ومنحهم بالإسكندرية إمتيازات مساوية للمقدونيين أنفسهم[٣١].

اما موقف بطليموس الثاني ملك البطالمة من اليهود ٢٨٣-٢٤٥ق.معامل اليهود معاملة سلمية فأعتق العبيد الاسرى الذين أسرهم والده وأمر بتوطينهم في معسكرات خاصة واستخدمهم كجنود مرتزقة في جيشة[٣٢]وردَ الاواني المقدسة على عزير النبي وهو الذي اختار سبعين مترجما من علماء اليهود الذين ترجموا كتب التوراة والأنبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية [٣٣]وأرسل الكاهن الأكبر ستة من كبار الكهنة اليهود لترجمة أسفار موسى الخمسة ،وهي الأسفار التي كانت تؤرخ حقبة موسى عليه السلام وهي التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية وكان ذلك بناء على طلب بطليموس الثاني[٣٤]وأعاد الكثير منهم

إلى فلسطين [٣٥]. فكانت هناك صلات قوية بين مصر وفلسطين خلال فترة حكم بطليموس الثاني والتي تبرز بشكل واضح من خلال برديات زينون [٣٦].

موقف ملوك البطالمة من اليهود ٢٤٥-٢٠٣ق.م

وفي عهد بطليموس الثالث امتنع اليهود عن دفع الجزية المستحقة عليهم لمصر عدة سنوات وكان مقدار الجزية السنوي عشرين وزنة فأرسل بطليموس عامله إلى أورشليم لإرغام اليهود على الدفع وهددهم بالطرد من اليهودية مما أدى إلى إشاعة القلق والاضطراب بين اليهود في أورشليم وأوفدوا رسولاً إلى الملك البطلمياس تطاع بذكائه ودهائه أن ينال الحظوة والرضا عند بطليموس الثالث الذي أعفى اليهود من معظم الجزية المتراكمة عليهم [٣٧]. وقد سادت حياة اليهود الاستقرار والهدوء زمن بطليموس الرابع ٢٢١-٢٠٣ق.م عدا قصة الاضطهاد التي نسبها له كاتب السفر الثالث من كتاب المكابيين[٣٨] وتتلخص هذه القصة بأنه قبل موقعة رفح[٣٩] سنة ٢١٧ق.م حدثت محاولة اغتيال للملك وبعد انتصاره في تلك الموقعة رغب في زيارة قدس الاقداس في هيكل اورشليم ولم يعبئ باعتراض الأحبار ولولا معجزة مرضه لدى الباب لكان قد انتهك حرمة الهيكل وبعد عودته من اورشليم تملكة الغضب وشنَ حملة اضطهاد واسعة النطاق على يهود مصر واراد ان يفرض عليهم عبادة (ديونيسوس)الهه الحامي وقضى على من يرفض منهم تقديم القرابين اليه وأمرهم بان يدفعوا ضريبة الرأس مثل المصريين وان يوشم بورق اللباب رمز هذا الاله وعندما رفض أكثر اليهود أمر باعتقال اليهود نساءً واطفالاً ورجالاً وارسالهم إلى الاسكندرية مصفدين بالأغلال ليلاقوا مصرعهم كخونه ومارقين ثم بعث بعدد كبير منهم إلى حلبة سباق الخيل لتطأهم الفيلة الثملة بأقدامها لكن الفيلة تحولت لتهاجم جند الملك وقد بهرت المعجزة الملك وأمر بعودة اليهود إلى مواطنهم وأصدر قراراًأعلن فيه انه أخطئ باستماعه للوشاة واعلن كذلك انه سمح لليهود قتل من يرتد من قومهم عن دينه وهذا مافعله اليهود دون تأخير[٤٠].

موقف ملوك البطالمة من اليهود ٢٠٤-١١٦ق.م

ثم خلفه أخوه بطليموس الخامس وقد استلم الحكم وعمرهُ خمس سنوات من سنة ٢٠٤-١٨٠ق .م وفي زمانة كتب السفر الثاني من قصص اليهود وحروبهم المدونة مع كتب الانبياء وسارت الامور على ماهي عليه مع اليهود[٤١].وقدشهدت الفترة الثانية من حكم بطليموس السادس ١٨١-١٤٥ق.م اضطراب الأحوال في يهوذا بعد ان ال أمرها الى السلوقيين ومصرع الحبر الاعظم اونياس الثالث[٤٢] ونجاح اخيه ياسون في الفوز بهذا المنصب الديني الخطير لذلك لم يعد لاونياس الرابع اخر سليل شرعي لأسرة الاحبار أي أمل في الزعامة الدينية ولسياسية في اورشليم فآثر الهجرة الى مصر حيث تبعة جمع غفير من أنصاره وقد عرف عن الملك بطليموس السادس شدة عطفة على اليهود وبدا واضحاً في منح اونياس الرابع قطعة من الارض على فرع النيل عرفت بإسمأرض اونياس وسمح له بإقامة معبد لليهود في ليونتوليس(تل اليهودية) في اقليم هليوبوليس على نمط هيكل اورشليم وقد ذكر المؤرخ اليهودي يوسف ان الملك بطليموس السادس وزوجته الملكة كليوباترا عهدا لليهود بمملكتهما ووضعا جيشهما تحت قيادة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

اونياس وجاء في سفر المكابيين ان ارسطو بولوس الفيلسوف اليهودي كان معلما لبطليموس السادس وسرعان ماجابه عدوان انطيوخوس الرابع السلوقي الذي غزا مصر مرتين وأسره في خلال الغزوة الاولى مماجعل الاسكندريين ينادون بأخيه الاصغر ملكاً ، وان بطليموس الصغير(السابع) استمر يثير المتاعب للملك البطلمي بطليموس السادس وازاء محبة الاسكندريين لهذا الملك الصغير وعداء المصريين للبطالمة بوجه عام اتجه بطليموس السادس الى اليهود يغدق عليهم المال من ليكسب عطفهم وتأييدهم حتى توفى سنة ١٤٥ق.م .

بعد وفاته بطليموس السادس ١٤٥ق.م اشتبكت أرملته في صراع عنيف مع اغريق الاسكندرية الذين كانوا يؤيدون بطليموس الصغير (الثامن) فظهر على مسرح الأحداث اونياس وسارع بجيشه الى الاسكندرية لنصرة الملكة وما أن انتصر بطليموس الثامن حتى بدأ يدبر أمور الانتقام من الذين ناصروا أعداؤه وكان اليهود من بينهم وقد سارع اونياس عندما استشعر الخطر بالعودة إلى أرض اونياس على فرع النيل ولم يجد بطليموس الثامن أمامه غير يهود الاسكندرية ليصب عليهم جام غضبه وبعد تدخل محضيته ايثاكا أو ايرين أوقف الملك اضطهاد اليهود ، كذلك دخل الاسكندرية وعقد صلحاً مع كليوباترا وتزوج منها ولعل ثمن الصلح كان عفو الملك عن انصارها بما في ذلك اليهود وبعد وفاته الملك بطليموس الثامن اخذ اليهود التدخل في النزاع الأسري فوقفوا إلى جانب زوجته كليوباترا الثالثة ١١٦-١٠١ ق.م ضد ابنها بطليموس التاسع ، وكان يتولى قيادة جيشها في حملتها على فلسطين كل من خلكنياس واتانياس ولدي اونياس وقد لقي أولهما حتفه بينما ظل الثاني على رأس الجيش ، وفي عام ٥٥ق.م اتخذ تدخل اليهود في شؤون مصر مظهراً خطيراًإذ إنه في تلك السنة إقتحم جابينيوس حاكم سورية الروماني حدود مصر الشرقية ليعيد بطليموس الثاني عشر إلى عرشه وبفضل حامية يلوزيوم اليهودية التي فسحت الطريق أمام الجيش الروماني إطاعةلأوامر انتيباتر[٤٣] إبن هيرو الاكبر استطاع جابينيوس أن ينجح في مهمته بكل سهولة . وفي سنة ٤٧ ق.م عندما كان يوليوس قيصر محاصراً في الاسكندرية جاءت إلى نجدته حملة رومانية وقد كان بإمكان حامية ليونتوبوليس اليهودية أن تقف بوجه الجيش الروماني وهكذا استطاع الحيش الروماني الوصول الى الإسكندرية بفضل مساعدة اليهود وقد كان من الطبيعي أن يحقد الاسكندريون على اليهود ولا يغفروا لهم هذه الخيانة المتعمدة في المرتين [٤٤].

موقف ملوك البطالمة من اليهود ٥١-٣٠ق.م

ويذكر أن الملكة كليوباترا السابعة أخر ملوك البيت البطلمي عندما قامت بتوزيع القمح على مواطني الاسكندرية في إحدى المجاعات قد استبعدت اليهود باعتبارهم غير مواطنين ولا يستبعد أن تكون كليوباترا قد لمست من الشواهد مايدل على أن اليهود كانوا يقفون في صف خصومها وعلى اي حال فإنهم وقفوا منها موقفاً سلبياً في صراعها اليائس مع اوكتافيوس ذلك الصراع الذي أنهى حكم البطالمة لمصر وهكذا خذل اليهود الاسكندرية للمرة الثالثة[٤٥].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

موقف الدولة السلوقية من اليهود ٢٣٢-٦٤ق.م

موقف الملوك السلوقين من اليهود ٢٢٦-١٧٥ق.م

بعد وفاة بطليموس الثالث تولى الحكم ابنه بطليموس الرابع الذي لم تكن له تجارب في الحكم وكان يعاصره في سوريه الملك السلوقي انطيوخس الثالث٢٢٦-٢٢٣ق.م الذي تولى قبله بسنتين عرش المملكة السلوقية ووجه كلاهتمامه نحوالإمبراطورية البطلمية لاستعادة فلسطين وشرق الاردن [٤٦]فتمكن انطوخيوس السلوقي من الإطاحة بالحكم البطلمي جنوبي سوريا ، بعدما أوقع الهزيمة الساحقة بجيش بطليموس الخامس ملك البطالمة عام ١٩٩ق .م [٤٧] ، كذلك سيطرعلى السامرة وارشليم اذ ساعده اليهود على احتلال القلعة التي كانت لا تزال في أيدي الجيش البطلمي[٤٨]، ولما استولى السلوقيون على فلسطين بعد عام ٢٠٠ق.م قام انطيوخوس الثالث السلوقي بنقل عدة الاف من الجنود اليهود هم وعوائلهم من بابل الى آسيا الصغرى[٤٩]، وجد انطيوخس الثالث مؤازرة من اليهود في فتح أورشليم في مراحل السيطرة عليهامنذ عام٢١٨ق.م حتى نجاحه في السيطرة عليهاعام١٩٨ق.م وكانت هذه المؤازرة اليهودية للسلوقيين نظرا لتولى أحد أبناء عائلة طوبي اويدعيوسفأمر جباية الضرائب من اليهود وكان من دعاة الثقافة اليونانية مما دفع اليهود المحافظين في أورشليم إلى مؤازرتهم للسلوقيين وأملهم في أن ينجحوا في حكم البلاد وانتزاعها من البطالمة وتملهم ذلك مما دفع انطيوخس الثالث إلى مكافأة مؤازريه مكافأة مجزية في أورشليم وعين سمعان رئيساً للكهنة واعتبار التوراة قانون البلاد واستمرار مجلس الشيوخ اليهودي بصفته الهيئة الحاكمة [٥٠] ، والواقع ان الجالية اليهودية كانت ترحب بكل منتصر وتعتبره محررها ويذكر ان انطيوخوس الثالث قد أصدر أمره إلى بطليموس الذي عينه لإدارة الاراضي الجديدة التي منحها للجالية اليهودية يذكر فيه الامتيازات التي منحها إلى اليهود في القدس بعد ان ذكر الحفاوة البالغة التي تلقاها منهم لدى دخول جيشه القدس ونصت هذه الامتيازات السماح برجوع من تضرر منهم خلال أوقات الحرب وبعض الاعفاءات من الضرائب وتقليل ضريبة العشر الى الثلثين لمدة ثلاث سنوات وتعهد بتقديم الاضاحي لمعبد القدس وسمح لهم في العيش وفق قوانينهم الخاصة وأعفى الكهنة من الضرائب[٥١]. ولما زار انطيوخوس الثالث بيت المقدس ولكي يحصل يشوع ياسون[٥٢] على تأييده فقد تقدم اليه بالتماس يطلب فيه السماح ببناء جمنازيوم اغريقي لليهود وداراً للشبيبة في اورشليم وان يدمج بعض الضواحي لتصبح بمثابة انطاكية جديدة لما حولها ولما كان انطيوخوس الثالث لايعرف شيئاً عن مشاكل اليهود ولان ذلك المطلب يتفق وسياسته في وجوب إغراق القوميات الشرقية في بودقة واحدة للقضاء على النعرات القومية والدينية فقد سارع بالموافقة على طلب يشون بن شمعون [٥٣] وعندما حاول انطيوخوس الثالث التصدي للتوسع الروماني في اليونان وفي مقدونيا وبعد هزيمته أشترطت عليه شروط قاسية جداًإضطر من خلالها اخلاء جميع آسيا الصغرى غربي طورس ودفع تعويضات حربية باهضة موزعة على اثنى عشرة عام هذا الدين الثقل دفع بأنطيوخوس الثالث الى نهب الهياكل فلقي حتفه في هيكل

انابيتيس في منطقة اكباتان عام ١٨٧ق .م [٥٤] وقد إنشغل ابنه سلوقس الرابع ١٧٨-١٧٥ق.م بمحاولة تنظيم شؤون دولته وخاصة من الناحية الاقتصادية [٥٥] لكن طغت على عهده المشاكل المالية بسبب الديون المتوجبة للرومان واغتيل عام ١٧٥ق.م[٥٦].

موقف الملوك السلوقين من اليهود ١٧٥-١٣٩ق.م

تسلم السلطة انطيوخوس الرابع ١٧٥- ١٦٤ق.م وقد واجهته عدة مصاعب من بينها مشكلة اليهود في يهوذا وكان انطيوخوس قد انتزعها من البطالمة عام ٢٠٠ق.م . وكان اهلها نهباً لتيارين ، تيار متحرر لايرى بأساً في تقليد الحضارة الهيلينية والأخذ بأسبابها ، وتزعم هذا التيار ياسون كان اسمه اليهودي يوشيا وغيره إلى الاسم اليوناني ياسون الذي نجح في تولي منصب الكاهن الاعظم وكان متحمسا للحضارة الهيلينية . وتياراً محافظاً ، ومن هنا نشأ صراع طائفي بين يهود اورشليم ، وبلغ من تطرف أعضاء الفريق المتأغرق أي المتأثر بالإغريقية ، انهم تنكروا للعادات والشريعة اليهودية وفي ظل هذا الصراع الديني ظهرت جماعة دينية من اليهود المحافظين عرفوا بإسم (الحسديم)[٥٧]أي الأتقياء أعلنوا معارضتهم لتلك الوثنية الهيلينستية وفضلا عن ذلك فقد سمح في عهد ياسون بتأسيس الجومنازيوم بشكله اليوناني إلى جوار الهيكل في القدس ١٧٥ ق.م ولم يجدوا حرجاً من تنشئة أبنائهم على الطريقة التي كان ينشأ عليها شباب الاغريق ، حتى أن بعض صغار السن من الكهنة قد مارسوا الالعاب الاغريقية داخله ، وقد بلغ التمادي في الانحراف على الشريعة اليهودية حداً كبيراًأدى إلى إشراك بعض اليهود في تقديم القرابين للإله هرقل[٥٨].

ونتيجة لهذا الصراع الطائفي بين يهود القدس والذي ينبئ بثورة ضد انطيوخوس الرابع ، فقد سارع هذا الملك السلوقي المؤيد لليهود المتحررين أي المتأثرين بالهيلينستية إلى مهاجمة القدس ونهب هيكلها ووهبه الى الاله زيوس ، وبنى مذبحاً وثنياً وأجبر اليهود على أن يقدموا قرابين للآلهة الوثنية وخاصة الاله زيوس ، وكان ذلك في يوليو ١٦٧ ق.م [٥٩] ،وكان أخطر قراراته قراره بحظر ممارسة اليهود عادة ختان الذكور لأنه اعتبرها عادة همجية وشمل القرار ايضا حظراً على تقديس اليهود ليوم السبت واجبارهم على العمل فيه واراد فرض اكل لحم الخنزير[٦٠]، واستقبلت هذه المراسيم بكثير من الحيطة والحذر في يهوذا واورشليم وفضل أخرون النفي الطوعي إلى مصر وخاصة الكاهن اونيا الرابع واخرون لجأوا إلى البرية أو اختبئوا في مغاور ليمارسوا الشريعة سراً وأخرون تمردوا أو لاذوا بالفرار[٦١].

وقد ساعدت العوامل السابقة على تطور الصراع بين الديانة اليهودية والهيلينية يوما بعد يوم حتى اندلعت ثورة المكابيين التي وضعت هدفها الاساسي في استعادة الهيكل وتطهيره ، وتزعم اليهود الثائرين يهوذا المكابي الذي خاض ضد الملك السلوقي حرب عصابات ، واستمر الصدام بعد عصر انطيوخوس الرابع ، وزاد الموقف تعقيداً تدخل فيه بطالمة مصر لصالح الحزب الآخر.لذلك كان عليه مواجهة البطالمة ، وقد نجح انطيوخوس في إجتياز حدود مصر الشرقية والوصول إلى منف وارغام بطليموس السادس على قبول شروط الصلح التي تتضمن الاعتراف بحماية انطيوخوس له . وبعد عودة انطيوخوس الرابع من مصر استأنفأعماله ضد اليهود والحق بهم الإهانات وصب نقمته على اليهود المتعصبين الذين

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

كانوا يميلون إلى أسرة البطالمة، ورغم ذلك عجزت السلطات السلوقية عن قمع الاضطرابات وحقق المكابيون نصراً على الجيش السلوقي ولكنه لم يكن نصراً نهائياً ، ولكن بعد مرور ثلاثة أعوام ونصف من إندلاع الحرب بين السلوقيين والمكابيين استطاعت قوات يهوذا المكابي أن تهاجم القدس وتحطم المذابح الوثنية والتماثيل الاغريقية وزودوا المعبد بمذبح طاهر جديد ، وفي ١٦٥ق.م أعيد فتح الهيكل في القدس للشعائر اليهودية واعتبر عيداً اطلقوا عليه عيد التدشين. ومرة اخرى عاد يهوذا المكابي إلى تطبيق النظام الكهونتي القديم من حيث تعين الكهنة واللاويين في المعبد ، كما أقصى الكهنة الذين انحرفوا واتبعوا الهيلينية عن خدمة المعبد[٦٢].

وفي أعقاب الحرب المكابية مع السلوقيين ترك انطيوخوس الخامس لليهود حرية اكثر وضعف الحزب المتأغرق ، وتحول الصراع الديني الى صراع سياسي[٦٣]،ورغم ان الهيلينية قد كفلت للحشمونيين[٦٤] الذين كونوا حزباً مضاداً للحزب المتأغرق حرية العبادة واقامة الشعائر الدينية إلا ان يونيان الحشموني استغل فرصة الاضطرابات التي حدثت في سوريا نتيجة انقسام المملكة السلوقية وأعلن نفسه كاهناًأعظم في عام ١٥٢ق.م ولكنهأعدم في عام ١٤٣ق.م[٦٥]، وذلك لقيامه بمراسلة روما لتقوية علاقته بها، وايجاد حليف قوي يمكنه الوقوف بوجه اعدائه ، ومن المحتمل انه رغب في ذلك لكسب اعتراف روما به وتعاظم قوته وكان ذلك في عهد انطيوخوس السادس١٣٩ق.م[٦٦].

وفي أعقاب ذلك قام شمعون المكابي بتحرير البلاد من السيطرة السلوقية وتخلص من الحزب المتأغرق ووضع نفسه في خدمه روما وبقيت زعامة الأسرة الحشمونية لليهود حتى بسط الرومان سلطانهم على فلسطين في عام ٦٤ق.م [٦٧].ومنذ زمن شمعون المكابي استقر اليهود في أرادوس وانتشروا في كل مدينة من سوريا وآسيا الصغرى . ومن المعلوم أن سلوقيا كانت تضم عنصري الاغريق والسوريين . وهؤلاءكانوا يتنافسون فيما بينهم للوصول إلى السلطة وقد إنظم اليهود إلى السوريين وتغلبوا على الاغريق ولكن الموقف تغير وتفاهم الاغريق سراً مع السوريين فقامت ثورة ضد اليهود ويذكر لنا يوسفوس إن خمسون الف يهودي سقطوا ضحية هذه الفتنة وقد لجأ ما بقى منهم الى مدينة طيسفون المدينة الاغريقية التي كانت احدى عواصم ملوك بارثيا [٦٨].

موقف الملوك السلوقيين من اليهود ١٣٩-٩٥ق.م

بعد استلام الملكانطيوخوسالسابع١٣٩-١٢٩ق.م الحكم وجه أنظارهإ لتخفيض قوة اليهود[٦٩]اذ ارسل أحد أصدقائه الى الكاهن الاعظم سمعان المكابي يطالبة بعدد من الأمورأهمها دفع جزية قدرها ٥٠٠ تاليت[٧٠] كتعويض الى رعاياه الذين تضرروا على أيدي اليهود كذلك دفع جزية أخرى بلغت ٥٠٠ تاليت عن المناطق الجديدة التي وضعوا أيدهم عليها ، وقد فشلت مساومة سمعان المكابي مع رسول انطيوخوس السابع ونتيجة رفض الكاهن سمعان المكابي لأوامر الملك عاد الصراع من جديد بين القوات السلوقية واليهود فأرسل الملك السلوقي قوة لإخضاع اليهود لكن هذه القوة دحرت من قبل اليهود بقيادة أحد أبناء سمعان المكابي وكان ذلك في عام ١٣٨ ق.م بعد ذلك ترك الملك انطيوخوس السابع اليهود مدة ثلاثة سنوات بعد الهزيمة لأنه كان مشغول في جهات أخرى[٧١]. بعد ذلك أغتيل الكاهن سمعان المكابي

وإستلم الحكم ابنه هركانوس ليصبح الكاهن الاعظم في القدس فتعرضت مدينة القدس مرة أخرى للخطر السلوقي اذ قاد الملك السلوقي انطيوخوس السابع قوة لإخضاع اليهود الذين تحصنوا في مدينة القدس وقد تضرر سكان المدينة جراء الحصار الذي فرض عليهم من قبل السلوقيين(٧٢). واثناء ذلك إستنجد الكاهن الأعظم هركانوس المكابي بروما لكن لم تستجب لندائه ، وقد استمر الحصار مدة سنة كاملة من قبل السلوقيين وقد أصابة المجاعة السكان في القدس ولم يبقى خيار أمام اليهود إلا الاستسلام ويذكر ان مجلس الشيوخ أشارعلى الملك السلوقي أن يقوم بإبادة اليهود كما فعل انطيوخوس الرابع لكنه رفض ذلك بل على العكس كان يرسل بعض الحيونات كأضاحي لذبحها بمناسبة احتفال اليهود بأحد الاعياد وكان ذلك في عام ١٣٤ق.م وهذا دليل على رغبة الملكعلى مصالحة اليهود(٧٣).

بعد ذلك أرسل الكاهن هركانوس بطلب سماع شروط الملك التي كان من بينها تسليم اليهود لأسلحتهم وانشاء حامية سلوقية في مدينة القدس فرفض الطلب الاخير من قبل اليهود فأستعاض الملك بشرط اخر هو دفع مبلغ ٥٠٠تالنت من الفضة ، واعطاء مجموعة من الرهائن يكون من بينهم أخو الكاهن هركانوس ودفع جزية عن الاراضي التي احتلوها خارج اقليمهم ، وقام قبلانسحابه بهدم الأسوار القوية في القدس وكان ذلك عام ١٣٢ق.م ، وسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينة وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية ، وجنى ثمار سياسته هذه حيث أصبح اليهود ضمن الجنود الذين سار بهم لإعادة ولايته الشرقية(٧٤).

تنامي قوة اليهود في فترة الاضطرابات الداخلية التي أصاب الدولة السلوقية نتيجة اقتسام حكمها بين الاخويين انطيوخوس الثامن واخية انطيوخوس التاسع فقاموا عام ١٠٨ق.م بقيادة كاهنهم الأعظم جون هركانوس بمحاصرة مدينة السامرة التي كانت تقع تحت حكم انطيوخوس التاسع ونتيجة لشده الحصار أصابتها المجاعة واستنجد سكانها بالملك انطيوخوس التاسع فأمتثل لهم لكن فشل في فك الحصار وذلك بسبب قوة اليهود ، ونتيجة لذلك طلب المساعدة من حليفه بطليموس التاسع ملك البطالمة فأرسل له ٦٠٠٠ الاف رجل لكنه لم يفلح في رفع الحصار عن مدينة السامرة والذي استمر لمدة عام كامل(٧٥) ، وقد قام اليهود ببيع سكانها كعبيد وتهديم منازلهم ومعبدها وفتحوا الماء عليها(٧٦)، ونتيجة لتعاظم قوة اليهود أصدر مجلس الشيوخ الروماني مرسوما عدوا فيه اليهود أصدقاء لروما ، وبذلك قد رسم الرومان خط أحمر بين اليهود وانطيوخوس التاسع وطلقوا أيديهم في التوسع في فلسطين كما شهدت هذه السنوات تدخل البطالمة في شؤون الدولة السلوقية اذ حضي انطيوخوس التاسع بتأييد بطليموس التاسع ضد أخيه انطيوخوس الثامن واليهود ، في حين كانت كليوباترا وبطليموس العاشر يميلان إلى تأييد انطيوخوس الثامن(٧٧).سرعان ماعاد الصراع بين الاخويين انطيوخوس التاسع وانطيوخوس الثامن من عام ١٠٥ق. ثم تجدد مرةأخرى عقب اغتيال انطيوخوس الثامن(٧٨)إذ قام ابن سلوقس السادس بجمع جيش كبير وباغت عمه انطيوخوس التاسع في انطاكية ودارت معركة بينهم انتهت بأسر أنطيوخوس التاسع وقتله عام ٩٥ق م.(٧٩).

موقف الملوك السلوقيين من اليهود ٩٥-٦٤ق.م

لم يستمر الوضع طويلاً بعد قتل سلوقس السادس لعمه وتوحيده المملكة ، اذ ترك الملك انيطوخوس التاسع ابناً بالغاً عرف فيما بعد بانطيوخوس العاشر طالب بعرش ابيه وحضي بتأييد أنصار ابيه ، وبعد معركة فاصلة تمكن من دخول انطاكية ، وتزوج من زوجة أبيه انطيوخوس التاسع في حين فر سلوقس السادس مع أخويه فليب الأول وانطيوخوس الحادي عشر إلى كيليكيا في آسيا الصغرى وأنشأ هناك مملكة وعاصمتها موبسوهستية تاركاً سوريا إلى ابن عمه انطيوخوس العاشر[٨٠]. ونتيجةالظرائب التي فرضها سلوقس السادس على أهل مملكته الجديدة تمردوا عليه واحرقوه وتمكنأخويه من الهرب وبعد ذلك استطاعا من جمع قوتهما واستباحوا مدينة موبسوهستية وهدموا أسوارها ونصبا نفسيهما ملكان شريكان وبسبب غرورهما بقوتهما قادا حملة على انطيوخوس العاشر لاستعادة انطاكية إلا ان هذه الحملة انتهت بغرق انطيوخوس العاشر وهروب فليب الأول إلى كيليكيا في آسيا الصغرى لتأسيس مملكة جديدة[٨١]، وفي الوقت الذي كان فيه الصراع قائما بين فليب الأول وانطيوخوس العاشر ظهر ابن أخر لانطيوخوس الثامن يدعى بديمتريوس الثالث[٨٢] فأصبح الملك انطيوخوس العاشر محاصراً في الوسط بين فيلب الأول في شمال سوريا وديمتريوس في الجنوب[٨٣]بعدها تلقى ديمتريوس الثالث دعوه من اليهود الناقمون على ملكهم الاسكندر جانيوس وهو ابن الكاهن الأعظم هركانوس فلبى طلبهم وكان الغاية من ذلك الحصول على عدد من المكاسب وجاء بجيشه وانظم اليه عدد من القوات من اليهود واستطاع إحراز النصر على الاسكندر جانيوس الذي هرب إلى التلال ولم يرغب الملك ديمتريوس في ادخال نفسة في الصراعات القائمة بين الأحزاب اليهودية وفضل الابتعاد عن ذلك والعودة الى مملكته ويعد الملك ديمتريوس أخر من تدخل في شؤون اليهود من الملوك السلوقين وقد ارتفع شأن اليهود بعد حصولهم على التأييد من الرومان[٨٤] وهكذا إنتشر اليهود خلال العصر الهلينستي في معظم أرجاء البحر المتوسط ، ويؤكد سترابون أنهم دخلوا كل مدينة وانه من الصعب أن نجد مكانا في العالم لم يصل إليه اليهود ولم يحصلوا فيه على مكانة ويؤكد يوسفوس هذه الحقيقة فيقول :((لايوجد شعب في العالم إلا كان منه جماعة من إخوتنا))[٨٥].

الخلاصـــــــــــــــة

كانت سياسة الاسكندر المقدوني اتجاه اليهود تتسم بالاحترام نوعا ما فترك لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية واسقط عنهم الضرائب وشمل كافة يهود الشتات في إمبراطوريته وكان هدفه في ذلك هو تسخيرهم في خدمة أغراضه وما آلتإليه الأمور بعد وفاة الاسكندر وتقسيم إمبراطوريته بين قادته ووقوع مصر تحت حكم البطالمة وسوريا تحت حكم السلوقيين فكانت مناطق اليهود محل صراع بين الدولتين ومن خلال عرض البحث تبين أن اليهود كانوا موضع عطف البطالمة نوعا ما وخاصة خلال حكم بطليموس الاول والثاني والثالث وبأنهم أقاموا علاقات ودية مع جيرانهم الاغريق ولكن صفوه هذا الأمن انتهت بعدما اخذ اليهود تارة يتمردون وتارة يتامرون مع العدو الخارجي بدءاً من تولي بطليموس الرابع الى نهاية حكم كليوباترا السابعة ٣٠ق.م..

وكانت أقسى فترة عاشها اليهود تحت حكم الدولة السلوقية حيث عانوا من الاضطهاد وأجبروا على عبادة الاوثان مما دفعهم إلى القيام بثورة وهي ثورة المكابيين وإستمربهم الحال بين المد والجزر في عصر الدولة السلوقية حتى كان أخر تدخل في شؤونهم الداخلية في عصر الملك ديمترنوس الثالث.وان قسماًمن اليهود قد تأثر بالهيلينستية وأصبح هناك صراع بين حزب الاتقياء المحافظين والحزب المتأثربالإغريقية وأخذ هذا الصراع يتحول إلى صراع سياسي بين الطرفين إلى أن تخلص شمعون المكابي من الحزب المؤيد للإغريقية ووضع نفسة في خدمة روما وأخذ اليهود تارة يتامرون وتارة يقومون بحركات تمرد إلى ان سقطت الدولة السلوقية بيد الرومان سنة ٦٤ق.م وسقطت الدولة البطلمية سنة ٣٠ ق.م بيد الرومان ايضاً، ومن خلال سير الاحداث نرى أن اليهود دائما مع القوي المنتصر.

الهوامش:

١-الهيلنيني:مصطلح أطلقه المؤرخون على المدة التي أعقبت سيطرة الاسكندر المقدوني على الشرق ،بعد تحطيمه للإمبرطورية الاخمينية سنة ٣٣١ ق.م حتى القرون القليلة الأولى من العهد الميلادي .انظر: باقر ،طه،موجزتاريخالعلوموالمعارففيالحضاراتالقديمةوالحضاراتالعربيةالإسلامية(بغداد :مطبعةجامعةبغداد، ١٩٨٠ م) ص ١٤٢ .فرانك ، ولياك ، العصر الهيلينستي ، ترجمة امال محمد الروبي ،مراجعة ،محمد ابراهيم بكر (المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ٢٠٠٩م ،)ص٧. ويليام تارن ،الحضارة الهلينستية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ،(المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦م)

٢-توماس ل. تومسون ،إسفار العهد القديم في التاريخ اختلاق الماضي ، ترجمة، عبد الوهاب علوب ، (المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م) ، ص٢٣٤.

٣-يهود الشتات يطلق هذا الاسم على اليهود الذين كانوا يقيمون خارج يهوذا في فلسطين في العصر الهيلينستي .انظر: عبد العليم ،مصطفى كمال ، رشيد ،سيد فرج ، اليهود في العالم القديم ، (الدار الشامية ، بيروت ، ١٩٩٥م) ، ص٢١٤.

٤-فهمي، محمود ، تاريخ اليونان ، (مكتبة ومطبعة الغد، الجيزه ، ١٩٩٩م) ، ص١٦٣.

٥-إسكندر المقدوني:هو بن الملك فليب المقدوني ملك مقدونيا تسلم الحكم بعد وفاة ابيه عام ٣٣٦ق.م وكان عمرة عشرين سنة . انظر: الناصري ، سيد احمد ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، (دار النهضة ، القاهرة ،١٩٧٣م)، ص٥٠٧.

٦-فهمي ، محمود ، المصدر السابق ، ص١٦٣.

٧-عبد العليم ، المصدر السابق ، ص٢١١.

٨-يحيى ، اسامة عدنان ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، (بغداد ، اشور بانيبال ، ٢٠١٥م)، ص٢٠١.

٩-نعناعة ، محمود ، تاريخ اليهود ،(عمان ، دار الفكر ، ٢٠٠١م)، ٣٣٨.

١٠-نعناعة ، محمود ، المصدر السابق ، ص٣٣٩.

١١-يحيى ، المصدر السابق ، ص٢٠٣.

١٢-نعناعة ، المصدر السابق ، ص٣٤٠.

١٣-السامرة .عاصمة مملكة إسرائيل بنيت من قبل الملك الإسرائيلي عُمري ٨٨٥-٨٧٦ق.م وذكرتها الحوليات الأشورية لمدة قرن بأسم (بيت حمري) وهي حالياً سبسطية من اللفظ اليوناني Sebestosالذي يعني الموقر وسميت بذلك على شرف الإمبراطور الروماني أغسطس بعد أن عاد بنائها الملك هيرودس الكبير سنة ٢٧ق .م . انظر :حتى ، فليب ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ،ترجمة ، جورج حداد ،عبد الكريم رافق ،(بيروت ، دار الثقافة ١٩٥٠م) ،ص٢٠٩.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

١٤-فلافيوس يوسف :كاهن يهودي ،وجندي ،ورجل دولة،ومؤرخ،ولد في القدس سنة٣٧م،مات في روما في السنوات مابين٩٥-١٠٠م كاهن وسليل العائلة المالكة،تعلم القانون العبري ودرس الأدب اليونلاني - والعبري،شغل عدة مناصب،كان له دور نشيط في ثورة اليهود ضد الحكلم الرومانيسنة٦٦م،أصبح مواطن اورمانيا ومن حراتباً تقاعديا وأرضا فيفلسطين ، من أهم مؤلفاته كتاب حروب اليهود المتكون من سبعة كتب ،أولها كتب باللغة الارمية ،والستة الأخرياتكتبن باللغة اليونانية،وله مؤلف أخر تكون من ٢٠كتاباًتناولفيهتاريخاليهودمنذالبدايةوحتىسنة٦٦م،عرفبالعصورالقديمةلليهود. انظر: **Avery**,C.B., Classical Handbook (London: Georg G. Harrap and Co. Ltd., 1962),p614.

١٥-جرزيم : جبل يقع جنوب نابلس في فلسطين وقد اقتحمه السامرة وهدموا الهيكل اليهودي وقتلو الكهنه الموجودين فيه. انظر : راهب ، المصدر السابق ، ص٤٥٦.

١٦-لومير، اندريه ، تاريخ الشعب العبري ، ترجمة أنطوان ،(لبنان بيروت ، عويدات للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م) ، ص٦٨.

١٧-رشيد ،سيد فرج ، اليهود في العصر الهيلينستي ،(مصر ، جامعة عين شمس ، حوليات كلية الآداب، ١٩٩٦م)، ج١ ، ص١٤٧.

١٨- Ricciotti,The History of Israel,(Milwankee,1955) vol, ll,pp169-170.

١٩-حتى ، المصدر السابق ،ص٢٥٩.

٢٠-سلوقس: هو احد قادة الاسكندر المقدوني وبعد وفاه الاسكندر اسس الدولة السلوقية والتي شملت العراق وبلاد فارس واجزاء من بلاد الشام .انظر:العابد ،مفيد رائف ، سورية في عصر السلوقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(دار شمال ، دمشق ، ١٩٩٣م)، ص١٢.

٢١-بطليموس: من كبارالقادة المقدونيين واشهرهم ،كان صديقاً مقربا ًللإسكندر المقدوني،ومرافقاً شخصياً له أيضاً ،منح ولاية مصر وأسس فيه ادولة البطالمة. انظر: الحلو ، عبدالله ،سوريا القديمة ،(مطبعة الالف باء،دمشق ٢٠٠٤م) ص٨٦٢.

٢٢-انتيغوس :هومن كبار القادة المقدونيين لقب بالاعور بسبب فقدانهلاحدى عينيه في المعارك التي حصلت مع الاخمينيين في اسيا الصغرى ومنح في مؤتمر بابل القسم الاعظم من اراضي اسيا. انظر: الحلو ، عبدالله ، المصدر السابق ، ص٨٦٢.

٢٣-انتيباتروس:من اكثر قادة الاسكندر شعبية تركه الاسكندرنائباً عنه في حكم مقدونيا والغرب استمر في منصبه ضمن مقررات مؤتمر بابل. انظر : العبادي ، مصطفى ، العصر الهلستني في مصر ، (دار النهضه ، بيروت ،١٩٨١م) ، ص٢٩.

٢٤-حتى ، المصدر السابق ، ص٢٥٩.

٢٥-محمود ، راجح زاهر محمد ،علاقةالانباط بالشعوب الاخرى ، اطروحة دكتوراه ،غير منشورة(مصر ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٤م)، ص١٩٣.

٢٦-رشيد ، اليهود في العصر الهيلينستي ،مصر ، ص١٥٢.

٢٧- طوبيا : كلمة عبرية معناها طيب وتقع أرض وتسمى ايضا ارض بني عمون في المنطقة الواقعة مابين عمان والاردن وهي مدينة ارامية جنوب حاران وكان يحكمها اسرة بني طوبيا اليهودية ويشير يوسفوس الى اسرة يهودية يطلق عليها الاسرة الطوبية وكانت من الاسر البارزة في عبر الاردن كما عرفت هذه الاسرة من خلال البرديات اليهودية ز انظر :راهب ، من دير البرمس ، تفسير سفر المكابيين الاول ، (مركز الدالتا للطباعة ، الاسكندرية ،٢٠٠٣م) ص١٥٤-١٥٥.

٢٨-دروزه ،محمدعزة،تاريخبنيإسرائيل من اسفارهم ،(بيروت ، ١٩٦٩م)، ص٢٩٤.

٢٩-سيد فرج رشيد ، المصدر السابق ، ص ١٥٠.

٣٠-المسيري ، عبد الوهاب،موسوعةاليهود واليهودية والصهيونية،(دارالشروق،بيروت ،ج١، ١٩٩٩م) ، ص٢٠٥.

٣١-اوروسيوس ، تاريخ العالم ، الترجمة العربية القديمة منتصف القرن الرابع الهجري ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢م)، ص٢٤٠.

٣٢-الدميري ،مصطفى ابراهيم ، اليهود وتاريخهم وكتبهم المقدسة ، (القاهرة ، ١٩٩٩م)، ص٩٨.

٣٣-داروزه ، المصدر السابق ، ص٢٩٥.

٣٤- Papiri Greci E. Lotini, PDSI, Vol. 4, No. 280-445, Firenze, 1917, pp. 133-135.

٣٥-محمود، المصدر السابق ،١٦٩.

٣٦-عبد العليم ، مصطفى كمال، اليهود في عصري البطالمة والرومان ،(مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٨م) ، ص٣٩-٤٠.

٣٧-اوروسيوس ، المصدر السابق ،ص٢٩٢.

٣٨-المكابيين : مكابي وهو اللقب الذي عرف يهوذا ويعني مطرقة أو الطارق وربما جاء الاسم من الحروف الارعة للعبارة من يشبهك في الالهة يارب التي كانت شعاراًللحملة المكابية . انظر : راهب ، المصدر السابق ، ص٥٦.

٣٩-رفح: تقع في الزاوية الجنوبية الغربية لفلسطين اخر مدينة على حدودها مع مصر وكانت ملتقى لنطاحن الجيوش منذ زمن الملك تلاشورية سرجون الثاني ومن بعده اسرحدون . انظر : جواد ، حسن حمزه ،نشوء الدولة السلوقية وقيامها دراسة تاريخية ٣١٢-٦٤ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٨م)، ص١٩٣.

٤٠-ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة ، محمد بدران ،(مهرجان القراءة للجميع ، ٢٠٠١م)، ج٨ ، ص٧٨.

٤١-محمود ، المصدر السابق ، ص١٩٦.

٤٢-اونياس الثالث :وهو ابن الكاهن سمعان الثاني وخليفته وحفيد اونياس الثاني وابو اونياس الرابع وهو محبوب جدا لدى اليهود . انظر : راهب ، المصدر السابق ، ص٣٥٩.

٤٣-انتبياتر: يقول ن يوسيفوس انه ينتمى الى الذين عادوا من السبي بينما راى البعض الاخر انه من عبيد الكهنة المكابيين ولم يكن يهودياً في الاساس بل وثنياً وكان الاسكندر ابن هركانوس هو الذي جعلة واليا على منطقة ادوم وتزوج من اودميه وانجبت له ثلاث اولاد وبنت . انظر : راهب المصدر السابق ، ص ٤٦١.

٤٤-محمود ، المصدر السابق، ص١٩٦.

٤٥-رشيد ، المصدر السابق ، ص١٥١.

٤٦-لومبير ، اندريه ، جانيه ابوابه ، تاريخ الحضارات العام ، الشرق واليونان القديمة ،(بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٨٦م)، ج١، ص٧٢.

٤٧-المسيري ، المصدر السابق، ج١ ، ص٧٩.

٤٨-آرمسترونج ، كاترين ، القدس مدينة واحده عقائده ثلاثة ، ترجمة ، فاطمة نصر ومحمد عناني ،(القاهرة ، ١٩٩٨م)، ص ١٨٨- ١٩٩.

٤٩-الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ فلسطين القديم ، (بغداد ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٩م)، ص٢٩٥.

٥٠-الناصري ، سيد احمد ، تاريخ وحضارة الشرق الادنى في العصر الهيلينستي ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ،٢٠٠٠م)، ص٢٦٠.

٥١-لومبير ، المصدر السابق ، ص٧٣.

٥٢-ياسون:هو ابن الكاهن الاعظم اونياس الثالث الذي شغل هذا المنصب قبله اسمه الحقيقي يشوع وهو احد انصار الحضارة اليونانية واحد الذين غيرو اسمائهم الى اسماء يونانية . انظر: جواد المصدر السابق ، ص٢٧٦.

٥٣-رشيد ، المصدر السابق ، ص١٥٣.

٥٤-لومبير،المصدر السابق ، ص٧٤.

٥٥-حسنين ، فؤاد ، فلسطين العربية ، (القاهرة ، ١٩٧٣م)، ص ٨٩٠.

٥٦-حتى ، فليب ، المصدر السابق، ص٢٥٩ .

٥٧-الحسديم: ربما كان الاسم منسوباًالى حسديا والذي يعني في العبري قد كان الرب منعماً ، والحسيدية هي الطائفة التي تكونت لمناهضة الحضارة الهليلينية التي تغلغلت في حياة اليهود وهو ماسمى اصطلاحا التاغريق. انظر: راهب ، المصدر السابق ، ص٧٤.

٥٨-رشيد ، سيد فرح ،القدس عربية اسلامية ، (القاهرة ، ١٩٩٥م ، ط٢)، ص ١١٥.

٥٩-سيد احمد الناصري ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢.

٦٠-لومبير ، المصدر السابق ، ص٧٦.

٦١-سيد فرج رشيد ، اليهود في المجتمع الهيلينستي ،ص١٥٥.

٦٢- E.Schrer,A History of the jewish people in the time of Jesus ,(New York,1978),p.317.

٦٣- E.Schrer,p65-66.

٦٤-الحشمونيين:وهو لقب تلقبت به العائلة المكابية نفسها والتي سميت عائلة حشمناي ومنا جاءت تسمية المكابيين بالحشمونيين فان لفظة حشمون العبرية تعني غني وتنطق في اليونانية ثم اللاتينية واللغات المشتقة عنها اسمونوس او همسان غير ان هناك من يرى ان اسمونوس هو نطق محرف للاسم سمعان وهو الجد الاكبر لمتتياء ويسمى يوسيفوس الاخير ابن اسمونايوس. انظر : راهب ، المصدر السابق ، ص٥٥-٥٦.

٦٥-جواد ، المصدر السابق، ص٣٠٩.

٦٦- E.Schrer,p65-66.

٦٧-رشيد ، اليهود في المجتمع الهيلينستي ، ص١٥٦.

٦٨- Rawlinson ,Ancient History.(New York ,TheColonial,press,1899), p.191

٦٩-رشيد ، اليهود في المجتمع الهيلينستي ، ص١٥٦.

٧٠-تاليت: لفظ مشتق من اللغة اليونانية تالنتون=ميزان اطلق بعد ذلك على وزن يوناني محدد قدره ٦٠ مين اي ٦٠٠٠دراخمه ولما اطلق على العملة الذهبية اصبح يشير الى وزن القطعة وليس قيمتها وفي نظام العملة البابلية يساوي ٦٠٠٠شيكل .انظر:صلواتي،ياسين،الموسوعةالعربيةالميسرةوالموسعة(بيروت:مؤسسةالتاريخالعربي، ٢٠٠١ م) ، ص١٠٧٦.

٧١-العابد، مفيد رائف ، سوريا في عصر السلوقيين من الاسكندر الى بومبيوس٣٣٣-٦٤ق.م ،(دمشق ، دار الشمال ، ١٩٩٣م)، ص١٣٩-١٤٠.

٧٢-جواد ، المصدر السابق ، ص٣١٥.

٧٣- Bevan.E.R ,House of Seleucus,LondonRoutlege and Kegan Paul(Ltd, ,Vol.2,1966),pp.239-240.

٧٤- Bevan , Syria and the Jews,in C.A.H(,Vol,VIII, 1954). p530.

٧٥-جواد ، المصدر السابق ، ص٣١٦.

٧٦- ,p, 256.Bevan.E.R ,House of Seleucus

٧٧- Bevan , Syria and the Jew. p532.

٧٨-جواد ، المصدر السابق ، ص٣٣٠.

٧٩- Rawlinson ,Ancient,p.193.

٨٠-دروزة ، محمد عزة، تاريخ الجنس العربي،بيروت ، (منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٦٠م)، ج٤ ،ص٣٠٦.

٨١-مفيد رائف، المصدر السابق ،ص١٤٨.

٨٢-جواد ، المصدر السابق ، ص٣٣١.

٨٣-House of Seleucus ,Bevan.E.R .256 .p,

٨٤-جواد ، المصدر السابق ، ص٣٣٣.

٨٥-رشيد ، اليهود في العصر الهيلينستي ، ١٥٦.

المصادر العربية:

١-الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ فلسطين القديم ، (بغداد ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٩م).

٢-الحلو ، عبدالله ،سوريا القديمة ،(مطبعة الالف باء،دمشق ٢٠٠٤م).

٣-الدميري ،مصطفى ابراهيم ، اليهود وتاريخهم وكتبهم المقدسة ، (القاهرة ، ١٩٩٩م).

٤-العابد ، مفيد رائف ، سورية في عصر السلوقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(دار شمال ، دمشق ، ١٩٩٣م).

٥-العبادي ، مصطفى ، العصر الهلستني في مصر ، (دار النهضه ، بيروت ،١٩٨١م) .

٦-اوروسيوس ، تاريخ العالم ، الترجمة العربية القديمة منتصف القرن الرابع الهجري ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢م).

٧-آرمسترونج ، كاترين ، القدس مدينة واحده عقائده ثلاثة ، ترجمة ، فاطمة نصر ومحمد عناني ،(القاهرة ، ١٩٩٨م).

٨-المسيري ، عب دالوهاب،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،(دارالشروق،بيروت ،ج١، ١٩٩٩م).

٩-الناصري ، سيد احمد ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، (دار النهضة ، القاهرة ،١٩٧٣م).

١٠----------- ، تاريخ وحضارة الشرق الادنى في العصر الهيلينستي ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ،٢٠٠٠م).

١١-باقر ،طه،موجزتاريخالعلوموالمعارففيالحضاراتالقديمةوالحضاراتالعربيةالإسلامية(بغداد :مطبعةجامعةبغداد، ١٩٨٠ م).

١٢-توماس ل. تومسون ،إسفار العهد القديم في التاريخ اختلاق الماضي ، ترجمة، عبد الوهاب علوب ، (المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م).

١٣-جواد ، حسن حمزه ،نشوء الدولة السلوقية وقيامها دراسة تاريخية ٣١٢-٦٤ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٨م).

١٤-حسنين ، فؤاد ، فلسطين العربية ، (القاهرة ، ١٩٧٣م).

١٥-حتى ، فليب ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ،ترجمة ، جورج حداد ،عبد الكريم رافق ،(بيروت ، دار الثقافة ،١٩٥٠م).

١٦-دروزه ،محمدعزة،تاريخبنيإسرائيل من اسفارهم ،(بيروت ، ١٩٦٩م).

١٧-----------، تاريخ الجنس العربي، بيروت ، (منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٦٠م ،ج٤).

١٨-رشيد ،سيد فرج ، اليهود في العصر الهيلينستي ،(مصر ، جامعة عين شمس ، حوليات كلية الآداب، ١٩٩٦م ،ج١).

١٩-----------،القدس عربية اسلامية ، (القاهرة ، ١٩٩٥م ، ط٢).

٢٠-راهب ، من دير البرمس ، تفسير سفر المكابيين الاول ، (مركز الدالتا للطباعة ، الاسكندرية ،٢٠٠٣م).

٢١-صلواتي،ياسين،الموسوعةالعربيةالميسرةوالموسعة(بيروت:مؤسسةالتاريخالعربي، ٢٠٠١ م).

٢٢-عبد العليم ،مصطفى كمال ، رشيد ،سيد فرج ، اليهود في العالم القديم ، (الدار الشامية ، بيروت ، ١٩٩٥م).

٢٣-----------، اليهود في عصري البطالمة والرومان ،(مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٨م).

٢٤-فرانك ، ولياك ، العصر الهيلينستي ، ترجمة امال محمد الروبي ،مراجعة ،محمد ابراهيمبكر (المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ٢٠٠٩م ،).
٢٥-فهمي، محمود ، تاريخ اليونان ، (مكتبة ومطبعة الغد، الجيزه ، ١٩٩٩م).
٢٦-لومبير ، اندريه ، جانيه ابوابه ، تاريخ الحضارات العام ، الشرق واليونان القديمة ،(بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٨٦م)، ج١
٢٧-لومير، اندريه ، تاريخ الشعب العبري ، ترجمة أنطوان ،(لبنان بيروت ، عويدات للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م).
٢٨-محمود ، راجح زاهر محمد ،علاقة الانباط بالشعوب الاخرى ، اطروحة دكتوراه ،غير منشورة(مصر ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٤م).
٢٩-نعناعة ، محمود ، تاريخ اليهود ،(عمان ، دار الفكر ، ٢٠٠١م).
٣٠-ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة ، محمد بدران ،(مهرجان القراءة للجميع ، ٢٠٠١م ، ج٨).
٣١-ويليام تارن ،الحضارة الهلينستية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ،(المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦م).
٣٢-يحيى ، اسامة عدنان ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، (بغداد ، اشور بانيبال ، ٢٠١٥م).

المصادر الأجنبية:

1-**Avery**,C.B., Classical Handbook (London: Georg G.
Harrap and Co. Ltd., 1962),
2-Bevan.E.R ,House of Seleucus,London ,Routlege and Kegan(Paul Ltd, ,Vol.2,1966).
3-Bevan , Syria and the Jews,in C.A(.H,Vol,Vlll, 1954).
4- E.Schrer,A History of the jewish people in the time of Jesus (, New York,1978).
5- Papiri Greci E. Lotini, PDSI, Vol. 4, No. 280-445,(Firenze, 1917).
6-Rawlinson ,Ancient History.New York ,TheColonial(,press,1899).
7- Ricciotti,The History of Isreal, Milwankee, (vol ll1955).

العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية